Al-Fahmu: Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir
Volume 1 No. 1, 2022: 36-45
E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659
https://doi.org/10.58363/alfahmu.v1i1.10

لفت الانتباه لمن فازوا في القرآن بمعية الله

بكري محمد بخيت
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان
bakribkheet@gmail.com

No WA: +62813324567890 (required fields)

مستخلص البحث

الناس جميعاً فقراء إلى الله ومحتاجون لعونه ونصرته ومعيته، وهذا أمر عزيز يحتاج إلى الاجتهاد، والتحقق بالصفات التي بينها الله في كتابه والتي استحق أهلها معيته تعالى، ولبيان تلك الصفات أهميته كبرى لكل مسلم ينشد رضا الله ويطمع في عونه، والتكاسل وعدم الجد في تحقيق تلك الصفات ثم طلب معيته الله هو فعل العاجزين، لذا كان مهماً أن اختار الكتابة في هذا الموضوع هادفاً لبيان معنى معية الله وأنواعها والصفات التي تنال بها، سالكاً المنهج الاستقرائي والاستنباطي ثم الوصفي في نقل أقوال المفسرين من سلفنا الصالح، وكذلك من بعض المعاصرين، وأهم نتائج هذا البحث أن معية الله تعالى ثابتة لأهل الإيمان الذين حققوا الصفات التي ذكرها الله في كتابه العزيز، فعلى كل من يرغب في معية الله أن يسعى في تحقيق الشروط التي تنال بها. وهي الإيمان والصبر والتقوى والإحسان.

الكلمات المفاتحية: **الأولى، الثانية، الثالثة**

المقدمة

معنى المعية جاء في معجم اللغة (معية مفرد : مصدر صناعي من مع: رفقة وصحبة. والمؤمن دائماً في معية الله. هو في معية شخصية كبيرة في رفقته وصحبته.) [عمر،1429ه، 3/2019] ، وفي لسان العرب : مع بتحريك العين: كلمة تضم الشيء إلى الشيء وهي اسم معناه الصحبة وأصلها معاً. [ابن منظور، 1414ه، 8/340]. ونقل صاحب معجم الصواب اللغوي عن مجمع اللغة المصري بقوله : أجاز مجمع اللغة المصري إسناد صيغة افتعل الدالة على الاشتراك إلى معمولها باستعمال [مع] بناء على أنها تفيد معنى المعية والمصاحبة والاشتراك في الحكم [عمر و أخرون، 1429هـ،1/97/650]. وأوضح تمام معنى المعية في اللغة فقال: وأما المعية فهي قرينة معنوية تستفاد منها المصاحبة على غير طريق العطف أو الملابسة [تمام حسان، 1427هـ، 197].

ومما تقدم نعرف أن المعية مصدر صناعي من [مع] وفيها معنى المصاحبة والرفقة أو الاشتراك في الحكم. أما المعية شرعاً فقد جاءت في كتب العقيدة مضافة إلى الله تعالى وهي التي نقصدها في هذا البحث، قال في الصفات الإلهية: المعية تنقسم إلى قسمين: 1) معية عامة تثبت أحكامها لجميع الخلق بمعنى أن الله مع جميع ما خلق يعلم ما هم عليه، و لا تخفى عليه منهم خافية في الأرض، ولا في السماء، بل قد أحاط كل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً ومن نصوص المعية العامة قوله تعالى {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ} [الحديد: 4]. 2) القسم الثاني : المعية الخاصة: وهذا القسم لخواص عباده تعالى الذين خصهم بالتوفيق فتحلوا بالتقوى والإحسان وجميع الشمائل الكريمة، ومن أمثلة هذا القسم قوله تعالى {إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُوْنَ} [النحل: 128] وقوله {إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ} [البقرة: 153] [جامي، 1408هـ، 239]

وجاء في شرح العقيدة الواسطية : معية الله عز وجل تنقسم إلى قسمين عامة وخاصة. والخاصة تنقسم إلى قسمين : مقيدة بشخص ومقيدة بوصف. أما العامة فهي التي تشمل كل أحد من مؤمن وكافر وبر وفاجر، ودليلها قوله تعالى {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ} [الحديد: 4]، أما الخاصة المقيدة بشخص معين، فمثل قوله تعالى عن نبيه: {إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

إِنَّ اللهَ مَعَنَا} [التوبة: 40] وقال لموسى وهارون: {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى} [طه: 46]، وهذه أخص من المقيدة بوصف. فالمعية درجات :عامة مطلقة، وخاصة مقيدة بوصف، وخاصة مقيدة بشخص. فأخص أنواع المعية ما قيد بشخص ثم ما قيد بوصف، ثم ما كان عاماً. فالمعية العامة تستلزم الإحاطة بالخلق علماً وقدرةً وسمعاً وبصراً وسلطاناً، وغير ذلك من معاني ربوبيته، والمعية الخاصة بنوعيها تستلزم مع ذلك النصر والتأييد. [العثيمين، 1421هـ، 1/401].

وبين آل سعدى في التنبيهات اللطيفة الطريقة التي تعرف بها المعية هل هي خاصة أم عامة فقال : وإذا أردت أن تعرف هل المراد المعية العامة أو الخاصة، فانظر إلى سياق الآيات: فإن كان المقام مقام تخويف ومحاسبة للعباد على أعمالهم، وحث على المراقبة، فإن المعية عامة، مثل قوله تعالى {مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ} [المجادلة: 7]، وإن كان المقام مقام لطف و عناية من الله بأنبيائه وأصفيائه، وقد رتبت المعية على الاتصاف بالأوصاف الحميدة، فإن المعية معية خاصة، وهو أغلب إطلاقتها في القرآن الكريم. [أل سعدى، 1414هـ، 52]

وخلاصة القول في هذا الموضوع كما يلي: 1) أن معية الله تعالى لخلقه ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف، 2) أنها حق على حقيقتها على ما يليق بالله تعالى، من غير أن تشبه معية المخلوق للمخلوق، 3) أنها تقتضي إحاطة الله تعالى بالخلق علماً وقدرةً وسمعاً وبصراً وسلطاناً وتدبيراً، وغير ذلك من معاني ربوبيته، إن كانت المعية عامة، وتقتضي مع ذلك نصراً وتأييداً وتوفيقاً وتسديداً إن كانت خاصة . [العثيمين، 1421هـ، 103].

وهنا في هذا البحث سنتناول المعية الخاصة بنوعيها، المقيدة بشخص والمقيدة بوصف، وسنبدأ بالأخص وهي المعية المقيدة بشخص، وهي التي ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم وللأنبياء من قبله عليهم الصلاة والسلام.

منهجية البحث

تشرح طرق البحث كيفية إجراء البحث. النقاط الرئيسية التي ينبغي كتابتها هنا: (1) تصميم البحث (المنهج والطريقة)؛ (2) السكان والعينة؛ (3) تقنيات جمع العينات وتطوير

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

الأدوات؛ و (4) تقنيات تحليل البيانات. يجب كتابة مواصفات وأنواع الأدوات والمواد إذا استخدمها الباحثون.

في البحث النوعي، مثل البحث العملي في الفصل الدراسي (PTK)، ودراسات الحالة، وما إلى ذلك، من الضروري ذكر حضور الباحث، وموضوعات البحث، وعدد المخبرين الذين شاركوا، وكذلك الطريقة المستخدمة في البحث. استكشاف البيانات، وموقع البحث، ومدة البحث، ووصف التحقق من صحة النتائج.

في هذا القسم، استخدم Sakkal Majalla 12 العادي، وهوامش مستقيمة يمينًا ويسارًا مع تباعد علوي وسفلي 0pt و4pt.

النتائج والمناقشة

1. معية الله تعالى لرسله من الملائكة والبشر

1. الملائكة

قال تعالى {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا...} [الأنفال: 12]. وهذه الآية جزء من الآيات التي تحدثت عن موقعة بدر الكبرى وما حصل فيها من بركات ونصر للمسلمين قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : وهذه نعمة خفية أظهرها الله تعالى لهم ليشكروه عليها، وهو أنه تعالى وتقدس وتبارك وتمجد أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين، يوحى إليهم فيما بينه وبينهم أن يثبتوا الذين آمنوا. [ابن كثير، 1420هـ، 4/25]، وفي قوله {أَنِّي مَعَكُمْ} قال الماوردي: معناه معينكم ويحتمل أن يكون معناه أني معكم في نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتكون الملائكة لتثبيت المؤمنين والله تعالى متولي النصر بما ألقاه من الرعب في قلوب المشركين. [الماوردي، 2/301]. وفي تفسير البغوي : إذ يوحى ربك إلى الملائكة الذين أمد بهم المؤمنون، أني معكم ، بالعون والنصرة، فثبتوا الذين أمنوا، أي قووا قلوبهم، قيل أي ذلك التثبيت حضورهم معهم القتال ومعونتهم، أي: ثبتوهم بقتالكم معهم المشركين وقال مقاتل : أي بشروهم بالنصر، وكان الملك يمشي أمام الصف في صورة الرجل ويقول : أبشروا فإن الله ناصركم [البغوي، 1420هـ، 2/274].

وجاء في نظم الدرر : يوحى ربك: أي المحسن إليك بجميع ذلك {إِلَى المَلاَئِكَةِ}

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

وبين أن النصر منه لا من المدد بقول {أَنِّي مَعَكُمْ} أي ومن كنت معه كان ظافراً بجميع مأموله {فَثَبِّتُوْا} أي بسبب ذلك {الَّذِيْنَ آمَنُوْا} أي بأنواع التثبيت من تكثير سوادهم وتقوية قلوبهم وقتال أعدائهم و تقليلهم في أعينهم وتحقير شأنهم، ثم بين المعية بقوله {سَأُلْقِي} أي بوعد لا خلف فيه {فِيْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا} أي أوجدوا الكفر {الرعْب} فلا يكون لهم ثبات {فَاضْرِبُوْا} أيها المؤمنون من الملائكة و البشر غير هائبين بسبب ذلك. [البقاعي، 7/238].

وتوضيحاً للأمر في فاضربوا قال القشيري : (وذلك بأمر الله وتعريفه من جهة الوحي والكتاب، ويكون معناه إباحة ضربهم ونيلهم على أي وجه كان كيفما أصابوا أسافلهم وأعاليهم. ويحتمل فاضربوا فوق الأعناق ضرباً يوجب قتلهم لأنه لا حياة بعد ضرب العنق، ولفظ فوق يكون صلة. {وَاضْرِبُوْا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَان} أي ضرباً يعجزهم عن الضرب ومقاتلة المسلمين لأنه لا مقاتلة تحصل بعد فوات الأطراف. [القشيري، 1/607].

قوله {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوْا اللهَ وَ رَسُوْلَهُ} قال المراغي : أي بسبب أنهم شاقوا الله ورسوله : أي عادوهما فكان كل منهما في شق غير الذي فيه الآخر فالله هو الحق والداعي إلى الحق، ورسوله هو المبلغ عنه، والمشركون على الباطل وما يستلزمه من الشرور والآثام والخرافات. {وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَ رَسُوْلَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيْدُ العِقَابِ} أي ومن يخالف أمر الله ورسوله فهو الحقيق بعقابه، فلا أجدر بالعقاب من المشاقين له الذين يؤثرون الشرك وعبادة الطاغوت على توحيده تعالى وعبادته، ويعتدون على أوليائه بمحاولة ردهم عن دينهم بالقوة والقهر وإخراجهم من ديارهم ثم اتباعهم إلى مهجرهم يقاتلونهم فيه [المراغي، 1365هـ، 9/177].

ومعية الله تعالى من هذه الآية للملائكة هي بالنصر والتأييد وتيسير العمل لهم، وتشريف ما يقومون به كما قال ابن عاشور : وإيحاء الله إلى الملائكة بهذا مقصود منه تشريفهم وتشريف العمل الذي سيكلفون به، لأن المعية تؤذن إجمالاً بوجود شيء يستدعي المصاحبة، فكان قوله لهم: أني معكم مقدمة للتكليف بعمل شريف ولذلك يذكر ما تتعلق به المعية لأنه سيعلم من بقية الكلام، أي أني معكم في عملكم الذي أكلفكم به [ابن عاشور، 1984هـ،9/281]. وأكد الهرري معنى المعية هنا بقوله : فالمراد بالمعية في قوله أني معكم معية الإعانة والنصر والتأييد في مواطن الجد، ومقاساة شدائد القتال، وهذه منة خفية أظهرها الله تعالى ليشكروه عليها. [الهرري، 1421هـ، 10/350]

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

ولخص أبو زهرة الأوجه التي أيد الله تعالى بها المؤمنين في موقعة بدر قائلاً : موقعة الفرقان هي موقعة الحق أيدها الله، واتخذت كل الأسباب لها، والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء، أيدهم الله تعالى أولاً بالمدد من الملائكة الذي كان بشرى واطمئناناً، وأيدهم ثانياً بأن الله مع المؤمنين والملائكة، و أيدهم ثالثاً بأن أمر الملائكة أن يثبتوا الذين آمنوا، وأيدهم رابعاً بأن ألقى الرعب في قلوب الكافرين، وأيدهم خامساً بأن كان الضرب فوق أعناقهم، والضرب في الأيدي التي تقتل [أبو زهرة، 6/308].

2. موسى وهارون عليهما السلام

وقد جاء ذكر معية الله تعالى لهما في موضعين موضع في سورة طه والآخر في سورة الشعراء و كلاهما متعلق بإرسالهما إلى فرعون ودعوته إلى الله، وهو موقف يحتاج إلى معية الله وسنده خاصة و أن فرعون علا وتجبّر وتمرّد، فحكى القرآن معية الله تعالى لهما في مواجهة هذا المتمرد العاتي،

وجاء أمر الله تعالى لموسى وأخيه {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} أي تمرّد وعتا وتجهرم على الله وعصاه {فَقُوْلاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، مع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين [ابن كثير، 1420هـ، 5/294]. قال القاسمي وبمثل ذلك أمر نبينا صلوات الله وسلامه عليه في قوله: {أُدْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَ المَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: 125] وظاهر أن الرجاء في {لَعَلَّهُ} إنما هو منهما، لا من الله فإنه لا يصح منه، لذا قال القاضي: أي باشرا الأمر على رجائكما وطمعكما أنه يثمر ولا يخيب سعيكما، فإن الراجي، مجتهد والآيس متكلف. والفائدة من إرسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد - مع علمه بأنه لا يؤمن – إلزام الحجة، وقطع المعذرة وإظهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات. [القاسمي، 1418هـ،7/127].

وبين السعدي في تفسيره فقال {فَقُوْلاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا} أي سهلاً لطيفاً ، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال، لَّعَلَّهُ بسبب القول اللين يَتَذَكَّرُ ما ينفعه فيأتيه، أَوْ يَخْشَى ما يضره فيتركه، فإنَّ القول اللين داع لذلك، والقول الغليظ منفر عن صاحبه. وقد فسر القول اللين في قوله {فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى} [النازعات: 18-19] فإن في هذا الكلام من لطف القول وسهولته وعدم بشاعته ما لا يخفى على المتأمل [السعدى، 1420هـ،

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

506].

{قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ يَطْغَى} أي قال موسى وهارون ربنا إننا نخاف فرعون إن نحن دعوناه إلى ما أمرتنا أن ندعوه إليه، أن يعجل علينا بالعقوبة، ولا يصبر إلى إتمام الدعوة، و إظهار المعجزة، أو يزداد طغياناً فيقول في شأنك ما لا ينبغي، لعظيم جرأته، وقساوة قلبه، وفجوره و شديد عصيانه { قَالَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى} أي قال الله لهما : لا تخافا فرعون إنني معكما بالنصرة والتأييد، والحفظ من غوائله، وإنني أسمع وأرى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل وأحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما [المراغي، 1365هـ، 16/114].

قال أبو السعود : وقوله تعالى {إِنَّنِي مَعَكُمَا} تعليل لموجب النهي ومزيد تسلية لهما والمراد بالمعية كمال الحفظ والنصرة كما بين عنه قوله تعالى {أَسْمَعُ وَ أَرَى} أي ما جرى بينكما وبينه من قول وفعل فأفعل في كل حال ما يليق بها من دفع ضر وشر وجلب نفع وخير ويجوز أن لا يقدر شيء على معنى أنني حافظكما سميعاً بصيراً والحافظ الناصر إذا كان كذلك فقد تم وبلغت النصرة غايتها [أبو السعود، 6/18].

وفي سورة الشعراء تأتي نفس المواجهة مع فرعون ولكن بأسلوب آخر كما هو شأن القرآن في تنويع الأسلوب في القصص وذكر التفاصيل حسب المقام ليكون بمجموعها إيصال العبرة منها للمستمع، وهنا نجد سيدنا موسى عليه السلام يتخوف من ثلاثة أشياء ذكرها ليعينه الله تعالى على دفعها {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُوْنَ وَيَضِيْقُ صَدْرِي وَلاَ يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُوْنَ وَلَهَمُ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوْنَ} قال طنطاوي: فأنت ترى أن موسى عليه السلام قد شكا إلى ربه من تكذيبهم وضيق صدره من طغيانهم، وعقدة في لسانه، وخشيته من قتلهم له عندما يرونه. وليس هذا من باب الامتناع عن أداء الرسالة، أو الاعتذار عن تبليغها، وإنما هو من باب طلب العون من الله تعالى والاستعانة به على تحمل هذا الأمر والتماس الإذن منه في إرسال هارون معه. ليكون عوناً له في مهمته، وليخلفه في تبليغ الرسالة في حال قتلهم له [طنطاوي، 1998م، 10/236].

قال سبحانه في جوابه على سبيل الردع والمنع كلا أي ارتدع يا موسى عن الخوف منهم و انزجر عنه بعد ما أيدناك واصطفيناك للرسالة ولا تبال بهم وبكثرتهم وشوكتهم إذ لا يسع لهم أن يقتلوك وإن أردت أن نشرك أخيك معك في أمرك هذا فنشركه، فأرسل سبحانه جبرائيل عليه السلام إلى هارون بالوحي وأشركه مع أخيه وأمرهما بتبليغ الرسالة إلى فرعون بقوله فاذهبا بآياتنا الدالة على عظمة ذاتنا و

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

كمالات أسمائنا وصفاتنا وبلغا ما أمرتكما بتبليغه بلا خوف منهم وبلا مبالاة لهم إنا حاضرون معكم مستمعون ما جرى بينكم حافظون مراقبون لكما عما قصدوا من المقت والأذاة. [علوان، 1419هـ،2/39].

وجاء في نظم الدرر {إِنَّا} بما لنا من العظمة {مَعَكُمَا} أي كائنون عند وصولكما إليهم فيمن اتبعكما من قومكما، ثم أخبر خبراً آخر بقوله: {مُسْتَمِعُوْنَ} أي سامعون بما لنا من العظمة في القدرة وغيرها من صفات الكمال إلى ما تقولان لهم ويقولون لكما، فلا نغيب عنكم ولا تغيبون عنا، فنحن نفعل معكما من المعونة والنصر فعل القادر الحاضر لما يفعل بحبيبه المصغي له بجهده. [البقاعي، 14/18]. وجاء في الجامع لأحكام القرآن: {إِنَّا مَعَكُمْ} يريد نفسه سبحانه وتعالى {مُسْتَمِعُوْنَ} أي سامعون ما يقولون وما يجاوبون وإنما أراد بذلك تقوية قلبيهما وأنه يعينهما ويحفظهما [القرطبي، 1384هـ،13/93]. وقد أكد الله سبحانه وتعالى نصرتهما بثلاثة مؤكدات أولها – إنّ الدالة على التوكيد، والثاني المعية، في الله معهما، ومن كان الله معه لا يغلب ولا يرهب أبداً، والثالثة أنه مستمع لما يجري مرتب عليه ما يستحقه أهل الطغيان. [أبو زهرة، 10/5344]. والتعبير بقوله إنا معكم مستمعون بصيغة التأكيد والمعية والاستماع، فيه ما فيه من العناية بشأنهما، والرعاية لهما، و التأييد لأمرهما. [طنطاوي 1998م،10/237].

وهناك موضع ثالث في سورة الشعراء جاء فيه ذكر معية الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ومن معه من الجنود دون ذكر لأخيه هارون عليه السلام ، وإن كان داخلاً في المعية ، وقد جاءت هذه المعية على لسان سيدنا موسى عليه السلام كما حكاها عنه القرآن الكريم في قوله تعالى (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) { الشعراء :61-62 } .قال القرطبي في تفسيره : (لَمَّا لَحِقَ فِرْعَوْنُ بِجَمْعِهِ جَمْعَ مُوسَى وَقَرُبَ مِنْهُمْ، وَرَأَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَدُوَّ الْقَوِيَّ وَالْبَحْرَ أَمَامَهُمْ سَاءَتْ ظُنُونُهُمْ، وَقَالُوا لِمُوسَى عَلَى جِهَةِ التَّوْبِيخِ وَالْجَفَاءِ:" إِنَّا لَمُدْرَكُونَ" فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ وَزَجَرَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ وَعْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهُ بِالْهِدَايَةِ وَالظَّفَرِ" كَلَّا" أَيْ لَمْ يُدْرِكُوكُمْ" إِنَّ مَعِي رَبِّي" أَيْ بِالنَّصْرِ عَلَى الْعَدُوِّ." سَيَهْدِينِ" أَيْ سَيَدُلُّنِي عَلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ، فَلَمَّا عَظُمَ الْبَلَاءُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَأَوْا مِنَ الْجُيُوشِ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ البحر بعصاه، وذلك أنه عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مُتَّصِلَةً بِمُوسَى وَمُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ يَفْعَلُهُ، وَإِلَّا فَضَرْبُ الْعَصَا لَيْسَ بِفَارِقٍ لِلْبَحْرِ، وَلَا مُعِينٍ

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

عَلَى ذَلِكَ بِذَاتِهِ إِلَّا بِمَا اقْتَرَنَ بِهِ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاخْتِرَاعِهِ.).{ القرطبي ،1364ه ،13/106}.

وجاء في الوسيط لعلماء الأزهر ({فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}:أي فلما تقابل الجمعان بحيث يرى كل فريق صاحبه {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}: أي ملحقون فهالكون على أيدى هؤلاء الذين جَدُّوا في السير وراءنا يريدون إعادتنا للاستعباد أو إهلاكنا، وقد أكدوا مخاوفهم هذه بالجملة الإسمية المؤكدة بإنَّ واللام.{قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}:أي: لن يدركوكم {إِنَّ مَعِيَ رَبِّي} بالنصرة على العدو والحفظ والعون.{سَيَهْدِينِ} قريبًا إلى ما فيه نجاتكم منهم ونصركم عليهم؛ لأن الله دبر الأمر وسيحقق النصر فهو الذي أوحى إليَّ بالإسراء ووجهكم للخروج وسيقضي عليهم، وعبَّر بقوله: {إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} دون أن يقول: {إنَّ مَعنا رَبِّنا سَيَهْدِينِا} للإيذان بأن بني إسرائيل مكرمون بالهداية إلى النجاة من الغرق تبعًا لرسولهم موسى وكرامته على ربه{ علماء الأزهر ، 1393ه ، 7/1580}.وهذه الآيات تبين كيف تكون ثقة المؤمن في ربه وفي عونه مهما بدأ الأمر شديداً وصعباً ، وكذلك بينت معية الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام وحفظه ومعونته في مواجهة الطاغية فرعون، ودلت أيضاً أن المرء مهما كانت درجته فهو فقير إلى مولاه وفي حاجة لعونه ورعايته، فإليه يلجأ ومنه يطلب العون والسند.

3. رسول الله صلى الله عليه و سلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه.

تجلت معية الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه في حادثة الهجرة ، بعد أن أجمع كفار مكة على قتله، فأذن الله تعالى له بالهجرة إلى المدينة بصحبته صاحبه الصديق رضي الله عنه وكان معهما الله تعالى حفظاً وعوناً، وجاء ذكر ذلك في سورة التوبة يقول الله تعالى {إِلاَّ تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ...} [التوبة : 40] قال أبو جعفر : وهذا إعلام من الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه المتوكل بنصر رسوله على أعداء دينه وإظهاره عليهم دونهم، أعانوه أو لم يعينوه، وتذكير منه لهم فعل ذلك به، وهو من العدد في قلة، والعدو في كثرة، فكيف به وهو من العدد في كثرة والعدو في قلة؟. يقول لهم جل ثناؤه: إلاَّ تنفروا أيها المؤمنون، مع رسولي إذا استنفركم فتنصروه، فالله ناصره ومعينه على عدوه ومغنيه عنكم وعن معونتكم ونصرتكم ، كما نصره {إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا} بالله من قريش من وطنه وداره {ثَانِي اِثْنَيْنِ} يقول أخرجوه وهو أحد الإثنين، أي واحد من الإثنين

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

[الطبري، 1420هـ،14/257].

وجاء في بحر العلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالخروج إلى غزوة تبوك، وكان في أيام الصيف، حين اشتد الحر وطابت الثمار والظلال، فكانوا يتثاقلون عن الخروج، قوله {إِلاَّ تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ} يعني، إن لم تنصروه ولم تخرجوا معه إلى غزوة تبوك، فالله ينصره كما نصره. {إِذْ أَخْرَجه الذين كفروا} يعني كفار مكة من مكة، {ثاني اثنين} يعني كان واحد من اثنين، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ولم يكن معهما غيرهما، فنصرهما الله تعالى [السمرقندي، 2/58].

{إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ} أي وقت قوله لأبي بكر {لاَ تَحْزَنْ} أي دع الحزن {إِنَّ اللهَ} بنصره وعونه و تأييده وعصمته وحفظه وولايته ومعونته وتسديده {مَعَنَا} والمراد بالمعية المعية الدائمة التي لا تحوم حول صاحبها شائبة من الحزن [القنوجي، 1412هـ، 5/305].

وجاء في المنار : وعلل هذا النهي عن الحزن بقوله: {إِنَّ اللهَ مَعَنَا} أي لا تحزن لأن الله معنا بالنصر والحفظ والعصمة، والتأييد والرحمة، ومن كان الله تعالى معه بعزته التي تغلب وقدرته التي لا تقهر، ورحمته التي قام ويقوم بها كل شيء، فهو حقيق بألا يستسلم لحزن ولا خوف [رشيد رضا، 1990م، 10/369].

واستخرج النعماني من هذه الآية الفضائل التي أثبتتها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه قائلاً : دلت هذه الآية على فضيلة أبي بكر رضي الله عنه من وجوه: أحدها: أنه عليه الصلاة والسلام لما ذهب إلى الغار كان خائفاً من الكفار أن يقتلوه، فلولا أنه عليه الصلاة والسلام كان قاطعاً بأن أبا بكر من المؤمنين المحقين الصادقين الصديقين، وإلا لما أصحبه نفسه في ذلك، لأنه لو جوز أن يكون باطنه بخلاف ظاهره، لخافه أن يدل أعداءه عليه، أو لخافه أن يقدم هو على قتله، فلما استخلصه لنفسه في كل تلك الحالة، دل على أنه عليه الصلاة و السلام كان قاطعاً بأن باطنه على وفق ظاهره. ثانيها: أن الهجرة كانت بإذن الله، وكان في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من المخلصين، وكانوا في النسب إلى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقرب من أبي بكر، فلولا أن الله تعالى أمره بأن يستصحب أبا بكر في هذه الواقعة الصعبة، وإلا لكان الظاهر ألا يخصه بهذه الصحبة وتخصيص الله إياه بهذا التشريف يدل على علو منصبه في الدين. وثالثها : أن كل من سوى أبي بكر فارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما أبو بكر فما فارق رسول الله كغيره، ولا تخلف عنه كغيره، بل

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

صبر في مؤانسته ، وملازمته ، وخدمته عند هذا الخوف الشديد الذي لم يبق معه أحد، وذلك يوجب الفضل العظيم. ورابعها : أنه تعالى سماه {ثاني اثنين} فجعله ثاني محمد عليه السلام حال كونهما في الغار والعلماء أثبتوا أنه رضي الله عنه كان ثاني محمد في أكثر المناصب الدينية [النعماني، 1419هـ، 10/96].

وفي الآية أيضاً بيان لتلك المعية العظيمة التي حظي بها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه، في رحلة الهجرة المباركة دلت على مكانتهما السامية وقدرهما العظيم عند الله تعالى، وقد علّق جامي في كتابه الصفات الإلهية على ذلك بقوله: ما أعظمها من معية وأعظم به من قرب، حيث يكون الله وحده صاحبهما في ذلك السفر، وخليفتهما في الأهل وهو معهما بنصره و تأييده وحفظه والدفاع عنهما، وهما في غاية العجز والضعف في تلك اللحظة الحاسمة، وهو مع من خلفاهم في مكة بالحفظ والكلأ، وبالربط على قلوبهم حتى يأتي الله بالفرج [جامي 1408هـ،240].

2. أهل الصفات

وبعد أن تناولنا في المبحث الأول الآيات التي تحدثت عن معية الله الخاصة بأشخاص معينين عرفنا منهم الملائكة والمرسلين والصديقين، نستعرض في هذا الفصل معية الله لأهل الصفات أي الذين اتصفوا بصفات محمودة نالوا بها معية الله تعالى، وهي صفات تنال بعد توفيق الله بالجد والاجتهاد والحرص الدائم على تحقيقها.

1. الصابرون

الصبر هو حبس النفس وكفها عما تكره، فهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها، وعن معصية الله حتى تتركها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها، فالصبر هو المعونة العظيمة على كل أمر، فلا سبيل لغير الصابر، أن يدرك مطلوبه، خصوصاً الطاعات الشاقة المستمرة، فإنها مفتقرة أشد الافتقار إلى تحمل الصبر، وتجرع المرارة الشاقة.[السعدى، 1420هـ،74].

وذكر الفيروز أبادي في البصائر معان أخرى للصبر فقال: الصبر حبس النفس عن الجزع و السخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش، قال الإمام أحمد رحمه الله ذكر الله تعالى الصبر في القرآن في نحو من تسعين موضعاً، وهو واجب بإجماع الأمة وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصف صبر ونصف شكر [الفيروز أبادي، 1996م،3/371]. وأضاف ابن قدامة المقدسي أن الصبر من خواص الإنسان قائلاً : واعلم أن الصبر من خاصية الإنسان، ولا يتصور في البهائم

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

لنقصانها، وغلبة الشهوات عليها من غير شيء يقابلها، ولا يتصور الصبر أيضاً في الملائكة لكمالها، فإن الملائكة جردوا للشوق إلى حضرة الربوبية، ولم تسلط عليهم شهوة صارفة عنها حتى يحتاج إلى مصادمة ما يصدها عن حضرة الجلال. فالصبر عبارة عن باعث الدين في مقابلة باعث الشهوات، فإن ثبت حتى قهر الشهوة التحق بالصابرين، وإن ضعف حتى غلبت عليه الشهوة ولم يصبر على دفعها، التحق باتباع الشياطين، وإذا ثبت أن الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين فهذه المقاومة من خاصية الأدميين [ابن قدامة، 1398هـ، 268-269].

وقد وردت أربع آيات في القرآن الكريم تبين معية الله تعالى للصابرين آيتان في سورة البقرة و آيتان في سورة الأنفال، ونبدأ بسورة البقرة حيث يقول الله تعالى في الآية الأولى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [البقرة: 153]. جاء في فتح البيان في تفسير هذه الآية : لما فرغ سبحانه من إرشاد عباده إلى ذكره وشكره عقب ذلك بإرشادهم إلى الاستعانة بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس، وبالصلاة التي هي عماد الدين ومعراج المؤمنين، فإن من جمع بين ذكر الله وشكره واستعان بالصبر والصلاة على تأدية ما أمر الله به، ودفع ما يرد عليه من المحن فقد هدي إلى الصواب، ووفق للخير، ومن الناس من حمل الصبر على الصوم وفسره به، ومنهم من حمله على الجهاد، ولا وجه لتخصيص نوع دون نوع، والصبر حبس النفس على احتمال المكاره في ذات الله، و توطينها على تحمل المشاق في العبادات وسائر الطاعات وتجنب الجزع والمحظورات، والمعنى استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض وبالصلوات الخمس على تمحيص الذنوب، وخصها بالذكر لتكررها وعظمها لأنها أم العبادات ومناجاة رب الكائنات.{إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ} أي بالعون والنصر في إجابة الدعوة، وهذه المعية التي أوضحها الله فيها أعظم ترغيب لعباده سبحانه إلى لزوم الصبر على ما ينوب من الخطوب فمن كان معه الله لم يخش الأهوال. [القنوجي، 1412هـ، 1/317].

قال أبو السعود : ومعنى المعية الولاية الدائمة المستتبعة للنصرة وإجابة الدعوة ودخول (مع) على الصابرين لما أنهم المباشرون للصبر حقيقة [أبو السعود، 1/179]. أما القشيري فعبر عن فوز الصابرين بقوله : استوجب الصابرون نهاية الذخر، وعلو القدر حيث نالوا معية الله [القشيري، 1/138].

وفي الآية الثانية من سورة البقرة وردت معية الله تعالى في قصة طالوت وقومه

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

في خروجه للجهاد حيث قال تعالى {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوْتُ بِالجُنُوْدِ...} [البقرة: 249] أي : فلما خرج طالوت بجهوده لقتال العمالقة [أبناء عملاق بن سام بن نوح كانوا بالشام] [الواقدي،1417هـ، 2/19]. قال لهم : إن الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه، ليتميز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني، لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد، إلاّ من ترخص واغترف غرفة واحدة بيده فلا لوم عليه، فلما وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء و أفرطوا في الشرب منه، إلا عدداً قليلاً منهم صبروا على العطش والحر، واكتفوا بغرفة اليد وحينئذ تخلف العصاة، ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه – وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً - لملاقاة العدو، ورأوا كثرة عدوهم وعدتهم، قالوا : لا قدرة لنا اليوم بجالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يؤمنون بلقاء الله، يذكرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية. والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره وحسن مثوبته [نخبة من أساتذة التفسير، 1430هـ،1/41].

وفي سورة الأنفال يقول الله تعالى {يأيها الذين أمنوا إذا لقيتم...} [الأنفال: 45-46]. قال النسفي أي إذا حاربتم جماعة من الكفار وترك وصفها لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار واللقاء اسم غالب للقتال [فَاثْبُتُوْا] لقتالهم ولا تفرّوا {وَاذْكُرُوْا اللهَ كَثِيْرًا} في مواطن الحرب مستظهرين بذكره مستنصرين به داعين له على عدوكم ، اللهم اخذلهم اللهم اقطع دابرهم {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ} تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه إشعار بأن على العبد الا يفتر عن ذكر ربه أشغل ما يكون قلباً وأكثر ما يكون هماً وأن تكون نفسه مجتمعة لذلك وإن كانت متوزعة عن غيره {وَأَطِيْعُوْا اللهَ وَ رَسُوْلِهِ} في الأمر بالجهاد والثبات مع العدو وغيرهما {وَلاَ تَنَازَعُوْا فَتَفْشَلُوْا} فتجبنوا وهو منصوب بإضمار أن و يدل عليه {وَتَذْهَبَ رِيْحُكُمْ} أي دولتكم يقال هبت رياح فلان إذا دالت له الدولة ونفذ أمره. شبهت في نفوذ أمرها وتمشيته بالريح وهبوبها وقيل لم يكن نصر فقط إلا بريح بعثها الله {مَعَ الصَّابِرِيْنَ} أي معينهم وحافظهم [النسفي، 1419هـ،1/649]. وقيل أي واصبروا على ما تكرهون من شدة، وما تلاقون بأس العدو واستعداده وكثرة عدده وغير ذلك إن الله مع الصابرين بالمعونة والتأييد، وربط الجأش والتثبيت ، ومن كان الله معه فلا يغلبه شيء، فالله غالب على أمره، وهو القوي العزيز الذي لا يغالب [رشيد رضا، 1990م، 10/23].

وفي الآية الثانية من سورة الأنفال قال الله تعالى {يَأَيُّهَا النَّبِيّ حَرِّضِ المُؤْمِنِيْنَ

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

عَلَى القِتَالِ...} [الأنفال: 65-66] قال صاحب الكشاف في تفسير هذه الآيات : (وهذه عدة من الله وبشارة بأن الجماعة من المؤمنين إن صبروا غلبوا عشرة أمثالهم من الكفار بعون الله تعالى وتأييده، ثم قال بأنهم قوم لا يفقهون أي بسبب أن الكفار قوم جهلة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبهائم، فيقل ثباتهم ويعدمون لجهلهم بالله نصرته ويستحقون خذلانه، خلاف من يقاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب به النصر والإظهار من الله تعالى [الزمخشري، 1407هـ،2/235].

ووضح الشوكاني أن النصر لا يكون بالصبر وحده وإنما بإذن الله وتسهيله وتيسيره لا بقوتهم و جلادتهم، ثم بشرهم بأنه مع الصابرين، وفيه الترغيب إلى الصبر، والتأكيد عليهم بلزومه والتوصية به، وأنه من أعظم أسباب النجاح والفلاح والنصر والظفر لأن من كان الله معه لم يستقم لأحد أن يغلبه. [الشوكاني 1414هـ، 2/370].

ومن الآيات المتقدمة عرفنا أن معية الله تعالى الخاصة تكون للصابرين بالنصر والتأييد والمعونة في كل أمورهم عامة، وفي أوقات الشدائد كالحرب والجهاد والتي تحتاج للعون والسند.

2. المتقون

جاء في لسان العرب : وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى [ابن منظور، 1416هـ1/69]. وقال ابن فارس: وقى الواو والقاف والياء، كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره، ووقيته أقيه وقياً، والوقاية : ما يقي الشيء، واتق الله : توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية [ابن فارس، 1423هـ،6/99]. أما في التفسير فقد لخصها الخازن بقوله: والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، وقيل التقوى في عرف الشرع حفظ النفس مما يؤثم وذلك بترك المحظور وبعض المباحات قال ابن عباس المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش، وهو مأخوذ من الاتقاء وأصله الحجز بين الشيئين، يقال: اتقى بترسه إذا جعله حاجزاً بينه وبين ما يقصده وفي الحديث كنا إذا حمي البأس، ولقي القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون أحد منا أدنى إلى القوم منه [الحاكم، 1411هـ، 2/155/2633] معناه أنا كنا إذا اشتد الحرب جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجزاً بيننا وبين العدو، فكأن المتقي يجعل امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه حاجزاً بينه وبين النار، و قيل المتقي هو من لا يرى نفسه خيراً من أحد.[الخازن، 1415هـ، 1/23]

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

وذكر ابن جزى البواعث على التقوى وكذلك درجاتها فقال: البواعث على التقوى عشرة: خوف العقاب الأخروي، وخوف العقاب الدنيوي، ورجاء الثواب الدنيوي، ورجاء الثواب الأخروي و خوف الحساب، والحياء من نظر الله، وهو مقام المراقبة، والشكر على نعمه بطاعته، والعلم، لقوله {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 58]، وتعظيم جلال الله وهو مقام الهيبة. ودرجات التقوى خمس: أن يتقي العبد الكفر، وذلك مقام الإسلام، وأن يتقي المعاصي والحرمات وهو مقام التوبة، و أن يتقي الشبهات، وهو مقام الورع، وأن يتقي المباحات وهو مقام الزهد، وأن يتقي حضور غير الله على قلبه، وهو مقام المشاهدة. [ابن جزى، 1416هـ،1/69].

وجاء ذكر معية الله للمتقين في ثلاث آيات أولها قوله تعالى في سورة البقرة {الشَهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَ الحُرُمَاتُ قِصَاص...} [البقرة: 194] وهذه الآية نزلت بعد صلح الحديبية وذلك ما قاله أكثر المفسرين ونقله الواحدي في تفسيره بقوله : إن النبي صلى الله عليه وسلم صد عام الحديبية سنة ست، ثم عاد في سنه سبع، ودخل مكة وقضى العمرة في ذي القعدة، فأنزل الله هذه الآية. يريد : ذو القعدة، الذي دخلتم فيه مكة، واعتمرتم {بالشهر الحرام} ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت ، يعني أن هذا جزاك ذاك وبدله، وتأويله: العمرة في الشهر الحرام من سنة سبع بدل من الصد في الشهر الحرام سنة ست. والحرمات: جمع حرمة، والحرمة: ما منع من انتهاكه. والقصاص: المساواة والمماثلة. وأراد بالحرمات : الشهر الحرام والبلد الحرم، وحرمة الإحرام. ومعنى قوله: {والحرمات قصاص} أي: اقتصصت لكم منهم، حيث أضاعوا وانتهكوا هذه الحرمات في سنة ست، فقضيتم على زعمهم ما فاتكم في سنة سبع. قال مجاهد : فخرت قريش أن صدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت الحرام في الشهر الحرام، في البلد الحرام فأقصه الله، فدخل عليهم في القابل، في الشهر الحرام، في البلد الحرام، في البيت الحرام [الواحدي، 1430هـ، 3/628].

واتقوا الله أمر بتقوى الله فيدخل فيه اتقاؤه بأن لا يتعدى الإنسان في القصاص من إلى ما لا يحل له. واعلموا أن الله مع المتقين بالنصرة والتمكين والتأييد، وجاء بلفظ: مع الدالة على الصحبة و الملازمة حضاً على الناس بالتقوى دائماً إذ من كان الله معه فهو الغالب المنتصر [ابن حيان، 1420هـ، 2/250]. قال الرازي في معنى مع المتقين أي بالمعونة والنصرة والحفظ والعلم [الرازي 1420هـ، 293]

وفي سورة التوبة قال الله تعالى {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللهِ اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...} [التوبة: 26] أي إن عدة شهور السنة القمرية اثنا عشر شهراً، في حكم الله وتقديره،

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

وفيما بينه في كتبه منذ بدء العالم، ومن هذه الاثني عشر شهراً أربعة أشهر يحرم القتال فيها وهي: رجب وذو القعدة وذوالحجة و المحرم. وهذا التحريم للأشهر الأربعة المذكورة هو دين الله المستقيم، الذي لا تبديل فيه ولا تغيير، فلا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها، و قاتلوا – أيها المؤمنون – جماعة المشركين دون استثناء أحد منهم، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً، وكونوا على يقين من أن الله ناصر للذين يخافون، فيلتزمون أوامره ويجتنبون نواهيه [علماء الأزهر، 1416هـ،265]. {وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ} أي بعون ونصره وتأييده، فلتحرصوا على استعمال تقوى الله في سركم وعلنكم والقيام بطاعته، خصوصاً عند قتال الكفار، فإنه في هذه الحال، ربما ترك المؤمن العمل بالتقوى في معاملة الكفار الأعداء المحاربين. [السعدي،1420هـ،336]. وعلى نفس المعاني جاء تفسير المراغي بقوله في معنى مع المتقين، أي بنصرهم ومعونتهم وتوفيقهم لما فيه خيرهم و صلاحهم، فمن يتق الظلم والعدوان في الأرض وأسباب الفشل والخذلان في القتال من تفرق الكلمة واختلاف الأهواء ومخالفة سنن الله في الاجتماع يكن الله معه، ومن كان الله معه فلا يغلبه أحد [المراغي، 1365ه، 10/116]

وفي الموضع الثاني من سورة التوبة قال تعالى {يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا قَاتِلُوْا الَّذِيْنَ يَلُوْنَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ...} [التوبة: 123] أي القريبين منكم، لأنك لو قاتلت الأبعدين لم تأمن غدر الأقربين، وذلك النظام من أدق فنون القتال، لتحمي ظهرك ممن يلونك من الأعداء {وَلْيَجِدُوْا فِيْكُمْ غِلْظَةً} قسوة وشدة، ليكونوا عبرة لمن بعدوا عنكم من الكفار، وليتم أمر الله تعالى وإعلاء دينه [ابن الخطيب، 1383هـ،1/244]. قال ابن عاشور: وجملة : واعلموا أن الله مع المتقين تأييد وتشجيع ووعد بالنصر إن اتقوا بامتثال الأمر بالجهاد، وافتتحت الجملة بـ [اعلموا] للاهتمام بما يراد العلم به كما تقدم في قوله تعالى {وَاعْلَمُوْا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ} [الأنفال: 41] والمعية هنا معية النصر والتأييد. [ابن عاشور، 1984هـ، 11/64].

ونبه الشيخ الشعراوي إلى معنى مهم في هذه الآية فقال : إياك أن تفهم أنك تواجه أعداءك من الكفار بعددك وعدتك، ولكن العدد والعدة أمران مطلوبان لتدخل المعركة، وعندك شيء من الاطمئنان – أما النصر فهو من المدد الرباني من الحق سبحانه وتعالى. وما دام مع المتقين، ولله معية مع المتقين فلا بد أن يمدهم بمدده [الشعراوي،

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

1997م، 9/5585]

وبعد استعراض الآيات التي ذكرت معية الله للمتقين وضح لنا : أن الله تعالى مع المتقين بنصره ومعونته، وهذا يتطلب منا الحرص على هذه الصفة المحمودة وما قبلها من الصفات حتى يكون الله معنا بعونه ونصرته كما وعدنا والله لا يخلف الميعاد.

3. المؤمنون

قال صاحب القاموس: آمن به إيماناً: صدقه. والإيمان : الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة [الفيروز أبادي، 1426هـ،1176] وفي اللسان : الإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب. يقال: آمن به قوم وكذب به قوم [ابن منظور، 1414هـ،13/21] وأما الجرجاني فقد فصل في كتابه التعريفات عن الإيمان فقال : الإيمان في اللغة: التصديق بالقلب، وفي الشرع، الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان، وقيل من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر. والإيمان على خمسة أوجه: إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم وإيمان موقوف، وإيمان مردود. فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء و الإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين والإيمان الموقوف هو إيمان المبتدعين، والإيمان المردود هو إيمان المنافقين. [الجرجاني، 1403، 40].

وأما تعريف الإيمان شرعاً فقد نقل الخلال قول الإمام أحمد بن حنبل في الإيمان فقال : وكان أحمد بن حنبل يذهب إلى أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل، وبالتوفيق يقع، وأن الإيمان اسم يتناول مسميات كثيرة من أفعال وأقوال، ذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) [البخاري، 1419هـ، 1/308/598] وعنده أن الصلاة يقع عليها اسم إيمان وقراءة القرآن يقع عليها اسم إيمان [الشيباني، 1408هـ،1/117].

والآيات التي ذكرت معية الله للمؤمنين جاءت في موضعين في سورة الأنفال وسورة محمد و نبدأ بآية الأنفال وهو قوله تعالى {إِنْ تَسْتَفْتِحُوْا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ...} [الأنفال: 19]. قال البيضاوي : خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم، وذلك أنهم حين أرادوا الخروج تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين. وأن تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

الدارين وخير المنزلين، وإن تعودوا لمحاربته، نعد لنصرته عليكم {وَلَنْ تُغْنِيَ} ولن تدفع {عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ} جماعتكم شيئاً من الإغناء ولو كثرت فئتكم وأن الله مع المؤمنين بالنصر و المعونة.[البيضاوي 1418هـ،3/54].

وأن الله مع المؤمنين ومن كان الله معه فهو المنصور وإن كان ضعيفاً قليلاً عدده، وهذه المعية التي أخبر الله أنه يؤيد بها المؤمنين، تكون بحسب ما قاموا به من أعمال الإيمان. فإذا أديل العدو على المؤمنين في بعض الأوقات، فليس ذلك إلا تفريطاً من المؤمنين وعدم قيام بواجب الإيمان ومقتضاه و إلا فلو قاموا بما أمر الله به من كل وجه، لما أنهزم لهم راية انهزاماً مستقراً ولا أديل عليهم عدوهم أبداً [السعدي، 1420هـ، 317].

وفي سورة محمد جاء قوله تعالى {فَلَا تَهِنُوْا وَ تَدْعُوْا إِلَى السَلْمِ...}[محمد: 35] وهو خطاب موجه لأهل الإيمان فيه النهي عن مسالمة الكفر كما بين الزحيلي في الوسيط بقوله : أمر الله تعالى المؤمنين بترك مسالمة الأعداء ، وهم في حالة قوة، فلا تضعفوا عن القتال أيها المؤمنون، ولا تدعوا الكفار إلى الصلح والمسالمة ابتداء منكم، وإظهاراً للعجز والضعف، ولا مانع من قبول السلم إذا مال إليه الأعداء، أما في حال كونكم أنتم الغالبون القاهرون، فلا تبدؤوهم بطلب الصلح، والله معكم بالنصر والمعونة عليهم، ولن ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم أو جزائها، وقوله تعالى {والله معكم} فيه بشارة بالنصر على الأعداء [الزحيلي، 1422هـ،3/2448]. وقال ابن عجيبة في معنى الآية. أي : لا تدعوا الكفار إلى الصلح والمسالمة فإن ذلك إعطاء الدنية أي الذلة في الدين ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار، {أَنْ} في جواب النهي، أي لا تهنوا مع إعطاء السلم وأنتم الأعلون : الأغلبون و الله معكم بالنصر والمعونة ومن كان غالباً ومنصوراً والله معه، لا يتصور منه إظهار الذلة والضراعة لعدوه، ولن يتركم أعمالكم لن يضيعها. من : وترت الرجل : إذا قتلت له قتيلاً، من ولد أو أخ أو حميم ، فأفردته منه، حتى صار وتراً، عبر عن ترك الإثابة في مقابلة العمل بالوتر، الذي هو إضاعة شيء معتد به من الأنفس والأموال، مع أن الأعمال غير موجبة للثواب على قاعدة أهل السنة، إبراز لغاية اللطف، بتصوير الثواب بصورة الحق المستحق، وتنزيل ترك الإثابة منزلة إضاعة أعظم الحقوق واتلافها، سبحانه من رحيم [ابن عجيبة، 1419، 5/279].

وإتماماً لبيان المعاني في هذه الآية جاء في الوسيط لطنطاوي : محل النهي عن

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

الدعوة إلى صلح الكفار ومسالمتهم ، إذا كان الصلح أو تلك المسالمة تؤدي إلى إذلال المسلمين أو إظهارهم بمظهر الضعيف القابل لشروط أعدائه، أما إذا كانت الدعوة إلى السلم لا تضر بمصلحة المسلمين فلا بأس من قبولها، عملاً بقوله تعالى {وَإِنْ جَنَحُوْا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ} [الأنفال: 61] [طنطاوي، 1997م، 13/248].

والآيات السابقة بينت معية الله تعالى للمؤمنين بنصره ومعونته وتأييده وكذلك وعدهم بالثواب الجزيل على أعمالهم وعدم نقصهم شيئاً من أجورهم. والتمسك بالعزة وعدم إظهار الضعف والذل لأعداء ، وطلب مسالمتهم ومهادنتهم على أي حال كما يحصل اليوم من العرب والمسلمين مع العدو الصهيوني الذي اغتصب أولى القبلتين وثاني الحرمين ، المسجد الأقصى ، فك الله أسره وطهره من دنسهم .

4. المحسنون

أحسن يحسن إحساناً، فهو محسن والمفعول محسن للمتعدي أحسن الشخص: فعل ما هو حسن ضد أساء، {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ} [الإسراء: 7] أحسنت: أجدت، أحسن القراءة : أتقنها ، أجادها [عمر، 1429هـ،1/497].

وقال ابن منظور في اللسان : الإحسان ضد الإساءة، ورجل محسن ومحسان، ويقال أحسن يا هذا فإنك محسان أي لا تزال محسناً، وقوله عز وجل {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانِ} [الرحمن: 60]، أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة. وأحسن به الظن: نقيض أساءه [ابن منظور: 1414هـ، 13/117]

والإحسان في الشرع هو الإتيان بالحسنات والحسنات هي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات، وفعل أو ترك المباحات لأنها مباحات مع التصديق بذلك لله تعالى والإخلاص له فيه، ومع استحضار رؤية الله واطلاعه على ظاهره وباطنه [الصنهاجي، 1995م، 53]. وعرفه القحطاني في عقيدة المسلم بقوله : الإحسان وهو ركن واحد، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الإحسان فقال (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك...) [البخاري، 1422هـ،1/19/50] – والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان بتحسين الظاهر والباطن، وأن يستحضر قرب الله عز وجل، وأنه بين يديه كأنه يراه، وذلك يوجب الخشية، والخوف والهيبة و التعظيم، ويوجب النصح في العبادة بتحسينها، وبذل الجهد في اتمامها وإكمالها. [القحطاني، 2/606].

وقال ابن رجب في الفتح : وأما الإحسان : ففسره بنفوذ البصائر في الملكوت حتى

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

يصير الخبر للبصيرة كالعيان، فهذه أعلى درجات الإيمان ومراتبه. ويتفاوت المؤمنون والمحسنون في تحقيق هذا المقام تفاوتاً كثيرا بحسب تفاوتهم في قوة الإيمان والإحسان، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، بقوله أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قيل: المراد: أن نهاية مقام الإحسان أن يعبد المؤمن ربه كأنه يراه بقلبه مستحضراً ببصيرته وفكرته لهذا المقام فإن عجز وشق عليه انتقل إلى مقام آخر وهو أن يعبد الله على أن الله يراه ويطلع على سره وعلانيته ولا يخفى عليه شيء من أمره، فهذان مقامان : أحدهما : مقام المراقبة، وهو أن يستحضر العبد قرب الله منه واطلاعه عليه فيتخايل أنه لا يزال بين يدي الله فيراقبه في حركاته وسكناته وسره وعلانيته ، فهذا مقام المراقبين المخلصين، وهو أدنى مقام الإحسان. الثاني: أن يشهد العبد بقلبه ذلك شهادة فيصير كأنه يرى الله ويشاهده وهذا نهاية مقام الإحسان وهو مقام العارفين. [ابن رجب، 1417هـ،1/211].

ومما تقدم نعرف أن معنى الإحسان هو الإتقان، وإصلاح الظاهر والباطن والإخلاص لله تعالى، وكذلك مساعدة من يحتاج إلى المساعدة والعون. والعمل على مراقبة في كل حركة وسكون.

وقد ذكر الله تعالى في القرآن معيته للمحسنين في آيتين في سورة النحل واحدة والثانية في سورة العنكبوت، ونبدأ بآية سورة النحل وهو قوله تعالى {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون} [النحل: 128] قال البقاعي : {إن الله} أي الجامع لصفات الكمال بلطفه وعونه {مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوا} أي وجد منهم الخوف من الله تعالى، فكانوا في أول منازل التقوى، وهو مع المتقين الذين كانوا في النهاية منها، فعدلوا في أفعالهم من التوحيد وغيره عملاً بأمر الله في الكتاب الذي هو تبيان لكل شيء، وهو مع الذين أحسنوا وكانوا في أول درجات الإحسان {والذين هم} أي بضمائرهم وظواهرهم {مُحْسِنُوْنَ} أي صار الإحسان صفة لهم غير منفكة عنهم، فهم في حضرات الرحمن، وأنت رأس المتقين المحسنين – يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم – فالله معك، ومن كان الله معه كان غالباً، وصفقته رابحة، وحالته صالحة، وأمره عال ، وضده في أسوأ الأحوال [البقاعي ، 11/285].

وجاء في فتح البيان: {إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا} المعاصي على اختلاف أنواعها، وقيل اتقوا المثلة والزيادة في القصاص وسائر المناهي والعموم أولى وهذه المعية بالعون والفضل والرحمة، {وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُوْنَ} بتأدية الطاعات والقيام بما أمروا به

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

منها، أو بالعفو عن الجاني، وقيل المعنى محسنون في أصل الانتقام، وقيل الذين اتقوا إشارة إلى التعظيم لأمر الله والذين هم محسنون إشارة إلى الشفقة على عباد الله تعالى [القنوجي، 1412هـ، 7/343].

وفي آية العنكبوت قال الله تعالى { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: 69]. وفسرها الإمام الطبري بقوله : يقول تعالى ذكره: والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله كذباً من كفار قريش، المكذبين بالحق لما جاءهم {فِيْنَا} مبتغين بقتالهم علو كلمتنا، ونصرة ديننا {لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} بقوله: لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيمة، وذلك إصابة دين الله الذي هو الإسلام الذي بعث به محمداً صلى الله عليه وسلم {وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِنِيْنَ} يقول: وإن الله لمع من أحسن من خلقه، فجاهد فيه أهل الشرك، مصدقاً رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له، و النصرة على من جاهد من أعدائه [الطبري، 1420هـ، 20/63].

وجاء في أيسر التفاسير : والذين جاهدوا فينا: أي بذلوا جهدهم في تصحيح عقائدهم و تزكية نفوسهم وتهذيب أخلاقهم، ثم بقتال أعداء الله من أهل الكفر المحاربين للإسلام والمسلمين. لنهدينهم سبلنا: أي لنوفقنهم إلى معرفة ما يوصل إلى محبتنا ورضانا ونعينهم على تحصيله، ثم قال في هذه الآية بشرى سارة ووعد صدق كريم، وذلك أن من جاهد في سبيل الله أي طلباً لمرضاة الله بالعمل على إعلاء كلمته بأن يعبده ولا يعبد معه سواه فقاتل المشركين يوم يؤذن له في قتالهم يهديه الله تعالى أي يوفقه إلى سبيل النجاة من المرهوب والفوز بالمحبوب، وكل من جاهد في ذات الله نفسه وهواه و الشيطان وأولياءه، فإن هذه البشرى تناله وهذا الوعد ينجز له وذلك أن الله مع المحسنين بعونه ونصره وتأييده على من جاهدهم في سبيل الله، والمراد من المحسنين الذين يحسنون نياتهم وأعمالهم وأقوالهم فتكون صالحة مثمرة لزكاة نفوسهم وطهارة أرواحهم [الجزائري، 1424هـ، 4/ 155/156].

وأشار صاحب الظلال إلى معان أخرى بقوله : الذين جاهدوا في الله ليصلوا إليه، ويتصلوا به، الذين احتملوا في الطريق إليه ما احتملوا فلم ينكصوا ولم ييأسوا، الذين صبروا على فتنة النفس وعلى فتنة الناس، الذين حملوا أعباءهم وساروا في ذلك الطريق الطويل الشاق الغريب، أولئك لن يتركهم الله وحدهم ولن يضيع إيمانهم ، ولن ينسى جهادهم. إنه سينظر إليهم من عليائه فيرضاهم وسينظر إلى جهادهم إليه فيهديهم، وسينظر إلى محاولتهم الوصول فيأخذ بأيديهم. وسينظر إلى صبرهم وإحسانهم فيجازيهم خير الجزاء [سيد قطب، 1423 هـ، 5/2752].

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

ومما تقدم وضح لنا من تفسير الآيات أن معية الله تعالى ثابتة أيضاً للمحسنين، الذين أحسنوا الاعتقاد واحسنوا النية والعمل فكانوا في أعلى مراتب الإيمان وذلك لمراقبتهم الدائمة لربهم في كل حركاتهم وسكناتهم، فكانت معيته معهم بتأييدهم ونصرهم ومعونتهم.

الخاتمة

بعد الوقوف على معطيات البحث وعرض بياناته يحسن إتمام الفائدة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها حلاً لمشكلة البحث المتقدمة، وهي بيان مفهوم معية الله للعبد، وتصحيح الخطأ في طلبها من غير عمل والنتائج هي: 1) معية الله تعالى للعبد تعني النصر والمعونة والتأييد. 2) لا غنى للمرء عن معية وعونه في كل أموره. 3) على المسلم أن يسعى لتحقيق الصفات التي تجعله مؤهلاً لمعية الله تعالى له. 4) معية الله تعالى التي هي النصر والتأييد لا تكون إلا لأصحاب الصفات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، فعلى المسلم الوقوف على تلك الصفات. 5) ذكر الله تعالى في القرآن الكريم صفات من يستحقون معيته للترغيب في التخلق بها، وكذلك زيادة الإيمان وتقوية اليقين لأصحابها. 6) بيان فضل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث كان رفيقاً لسيد المرسلين في رحلة الهجرة المباركة فكان ثاني اثنين الله ثالثهما بحفظه وعونه وتوفيقه. 8) وعد الله تعالى أهل الصفات المذكورة وهي الصبر والتقوى والإيمان والإحسان، بنصره وعونه و معيته، فإذا وقعت الهزيمة، فبسبب عدم تحقق تلك الصفات فالله تعالى لا يخلف الميعاد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع

القرآن الكريم، مصحف المدينة، مجمع الملك فهد، جدة

ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف بن الخطيب. (1964م). أوضح التفاسير. مصر: مكتبة المطبعة المصرية.

ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد.(1416هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (1996م). فتح الباري شرح صحيح البخاري.

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

القاهرة: دار الحرمين.
ابن عجيبة، أحمد بن محمد المهدي.(1419هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. القاهرة: الناشر الدكتور حسن عباس زكي.
ابن فارس، أبو الحسين بن زكريا. (2002م). معجم مقايس اللغة. بيروت: اتحاد الكتاب العربي.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1420هـ) *تفسير القرآن العظيم*. الرياض: دار طيبة للنشر و التوزيع
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل.(1414هـ) ، *لسان العرب*. بيروت: دار صادر
أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (دون سنة). *تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.
أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (دون سنة). زهرة *التفاسير*. بيروت: دار الفكر العربي.
.
آل سعدى، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر.(1414هـ) *التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة*، الرياض : دار طيبة
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (1422هـ). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة.
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم.(1998م) الأدب المفرد بالتعليقات. الرياض: مكتبة المعارف للنشر.
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (1420هـ) *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (دون سنة) *نظم الدرر في تناسب الآيات و السور*. القاهرة دار الكتاب الإسلامي.
البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد.(1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
تمام حسان. (2006م) *اللغة معناها و مبناها*. القاهرة: عالم الكتب.
جامي، أبو أحمد محمد أمن بن علي (1408هـ). *الصفات الإلهية في الكتاب و السنة*،

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.
الجرجاني، على بن محمد بن على. (1983م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر.(2003م). أيسر التفاسير للكلام العلي الكبير. السعودية: مكتبة العلوم و الحكم.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد. (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل. بيروت: دار الكتب العلمية.
الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
رشيد رضا، محمد رشيد بن على بن رضا.(1990م). تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1322هـ). التفسير الوسيط للزحيلي. دمشق: دار الفكر.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو.(1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (2000م). *تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مصر: مؤسسة الرسالة.
السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد.(2009م) بحر العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية
سيد قطب.(2003م). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.
الشعراوي، محمد متولي. (1997م). تفسير الشعراوي (الخواطر). مصر: مطابع أخيار اليوم.
الشوكاني، محمد بن على بن محمد.(1414هـ). فتح القدير. بيروت: دار الكلم الطيب.
الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل.(1408هـ). العقيدة رواية أبي بكر الخلال. دمشق: دار قتيبة.
الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني. (1999م). الفواتح الإلهية و المفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية. مصر: دار ركابي للنشر.
الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس. (دون سنة). العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية.
الطبري، محمد بن جرير بن نزيد (2000م).جامع البيان في تأويل آي القرآن. مصر: مؤسسة الرسالة.

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

طنطاوي، محمد سعيد. (1998م). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1421هـ) شرح *العقيدة الواسطية*، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع

عمر، أحمد مختار عبد الحميد.(2008م). معجم *اللغة العربية المعاصرة*. بيروت: عالم الكتب

عمر وآخرون، أحمد مختار (2008م). معجم *الصواب اللغوي دليل المثقف العربي*، القاهرة: عالم الكتب

الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005م). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1996م). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، (1418هـ). محاسن *التأويل* . بيروت: دار الكتب العلمية.

القحطاني، سعيد بن على بن وهف. (دون سنة). عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مطبعة سفير.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (1964م) الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (دون سنة). *لطائف الإشارات* .مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن.(1992م). فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

لجنة علماء الأزهر. (1995م). المنتخب في تفسير القرآن الكريم. مصر: مؤسسة الأهرام.

الماوردي، أبو الحسن على بن محمد بن محمد (دون سنة) *تفسير الماوردي (النكت و العيون)*.لبنان: دار الكتب العلمية

المراغي، أحمد بن مصطفى، (1946م) *تفسير المراغي*. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده

المقدسي، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن. (1978م). مختصر منهاج القاصدين. دمشق: مكتبة دار البيان.

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

نخبة من أساتذة التفسير.(2009م). التفسير الميسر. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود. (1998م). مدارك التنزيل و حقائق التأويل. بيروت: دار الكلم الطيب.

النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن على بن عادل (1998م). اللباب في علوم الكتاب. بيروت: دار الكتب العلمية.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله (2001م). *تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن*، لبنان: دار طوق النجاة

الواحدي، أبو الحسن على بن أحمد.(1430هـ). التفسير البسيط. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد. (1997م). فتوح الشام. بيروت: دار الكتب العلمية.

Copyright © 2022 | Al-Fahmu | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659